

# فضيحة للسياسي [ ] الداخلية تنشر صوراً "مزيفة" لحادث بئر العبد أمس



الاثنين 4 مايو 2020 06:05 م

كشف فريق "نحن نسجل" الحقوقي أن الصور التي استخدمتها وزارة الداخلية المصرية في بيانها الصادر، الأحد، بشأن عملية بئر العبد في منطقة سيناء هي صور قديمة لأفراد قُتلوا خلال اشتباكات في أعوام سابقة [ ]

وأوضح الفريق الحقوقي، في بيان له، مساء الأحد، أن "الصفحة الرسمية لوزارة الداخلية نشرت في بيانها المُشار إليه صور جثامين يعود بعضها على سبيل المثال لأشخاص قُتلوا أثناء اشتباكات عملية الواحات في 16 أكتوبر 2017، وهما: عماد الدين عبد الحميد، وعبد الرحمن أسامة، بوصفهما قُتلوا في اشتباكات السبت المذكورة في بيان الأحد".

وأشار "نحن نسجل" إلى أن نشر الصور القديمة "يشكك في صحة المعلومات الواردة في بيان وزارة الداخلية"، مُطالباً المسؤولين بالوزارة بتحري الدقة، وضرورة نشر الأسماء والصور الحقيقية للعناصر التي لاقَت حتفها في اشتباكات السبت [ ]

وكانت وزارة الداخلية بحكومة الانقلاب قد أعلنت، في بيان لها، الأحد، مقتل 18 "مسلحاً" في تبادل لإطلاق النار مع قوات الأمن بمنطقة بئر العبد في شمال سيناء، حسب قولها، وذلك بعد يومين من استهداف مدرعة للجيش في المنطقة وسقوط 10 جنود وضباط ما بين قتل وجرح [ ]

وكما هو معتاد بشكل دائم في مثل تلك البيانات، قالت الداخلية إن قوات الأمن استهدفت الموقع، وحدث تبادل لإطلاق النار أدى إلى مقتل 18 عنصراً (مسلحاً)، وأن قوات الأمن عثرت على 13 سلاحاً آلياً وحزامين ناسفين وثلاث عبوات ناسفة أخرى معدة للاستخدام، حسب زعمها [ ]

وتداول عدد كبير من النشطاء المصريين على مواقع التواصل الاجتماعي الصور "المزيفة" التي نشرتها وزارة الداخلية لمن زعمت أنهم قُتلوا في حادث بئر العبد، مُعتبرين الأمر بأنه "فضيحة مدوية" لوزارة الداخلية، حيث أن ذلك ينسف صحة مزاعمها، ويشكك في الكثير من الروايات السابقة التي تتحدث عنها بشكل مكرر [ ]

وعقب اكتشاف الأمر، وتداوله على نطاق واسع بمواقع التواصل الاجتماعي، قامت الداخلية بتعديل البيان الذي نشرت فيه الصور "القديمة" على صفحتها بالفيسبوك، وقامت بحذف الصور التي كانت قد أرفقتها معه، ثم قامت لاحقاً بحذف البيان كله ونشرت بياناً جديداً دون إرفاق أي صور، فضلاً عن قيامها بتغيير إعدادات صفحتها على "الفيسبوك" كي لا تظهر في بعض الدول، ومنها تركيا وقطر [ ]

من جهته، قال الناشط الحقوقي هيثم غنيم إن هناك تحقيقاً حالياً داخل وزارة الداخلية بشأن ما جرى، وأن بعض الضباط (لم يسمهم) تمت إهانتهم وسبهم جراء ما حدث، بحسب قوله [ ]

بدوره، قال الباحث في شؤون سيناء أحمد سالم: "تأكيداً لشهادتي بخصوص قيام الداخلية بتصفية عدد من المعتقلين في شارع البحر شمال مدينة بئر العبد، خرج بيان وزارة الداخلية (فضيحة) ليتأكد صحة ما قلته، وتم الامتناع عن نشر الصور الخاصة بتصفية السبت".

وتابع: "بيان وزارة الداخلية نشر صور قديمة لمسلحين أشهرهم عماد عبد الحميد قائد هجوم الواحات الذي قُتل في أكتوبر 2017، وأدعى أنه مات في اشتباكات بئر العبد السبت"، مضيفاً: "أدمن صفحة وزارة الداخلية (على الفيسبوك) اضطر لحذف الصور التي كانت مرفقة بالبيان بعد تعليقات الناس على البيان، وهو ما فضح كذبهم بشكل هزلٍ جداً، ثم تم حذف البيان تماماً وتم نشر بيان جديد".

وأردف: "لأن ربنا موجود وكبير ولا يرضى بالظلم، ولأن القتل بالطريقة البشعة هذه كانت لأبرياء عزل في شهر رمضان ظلم وظلمات؛ فالفضيحة للمجرمين كانت حق وعدل".

وتساءل سالم: "لو كانت وزارة الداخلية قام بتصفية إرهابيين يوم السبت، فلماذا لم تنشر صورهم؟ ولماذا اضطرت لنشر صور مضروبة؟".

"بيان الجيش" تكرر السيناريو

وكان الجيش المصري قد أعلن، في بيان مصور له، مقتل 126 شخصا ممن وصفهم بـ "التكفيريين"، وذلك خلال تنفيذه 22 مدهمة عسكرية، و16 عملية نوعية في منطقة سيناء، مؤكداً أنه عُثر بحوزة القتلى عدد من الأسلحة مختلفة الأعيرة، وأحزمة ناسفة مُعدة للتفجير بشمال ووسط سيناء، على حد قوله

وفي مشاهد باتت مكررة ومعتادة، تم تصوير القتلى وجوارهم أسلحة، للدلالة على وجود اشتباكات متبادلة ولطالما شكك حقوقيون وبعض أهل سيناء في العديد من الروايات السابقة للجيش، وأثبتت مقاطع فيديو مُسرّبة عدم صحة بعض البيانات العسكرية

ولم يُعلن المتحدث باسم القوات المسلحة المصرية أسماء القتلى ممن يصفهم بـ "التكفيريين"، ولم يحدد الجيش توقيت تلك العمليات التي تحدث عنها، مُكتفياً بقوله إنها جرت خلال الفترة الماضية

ورغم أن مقطع الفيديو، الذي بثه الجيش المصري، لم يُظهر وجوه بعض القتلى، إلا أنه أظهر وجوه آخرين، وذلك في تناقض واضح بشأن الموقف من إظهار وجوه القتلى

وجاء بيان الجيش بعد 3 أيام من حادث استهداف عسكريين مصريين في تفجير بمنطقة بئر العبد في محافظة شمال سيناء، والذي أسفر عن مقتل وإصابة ضابط وضابط صف وثمانية جنود، وهو الأمر الذي اعتبره نشطاء ومراقبون بأنه رد على هذا الحادث الذي تبناه تنظيم داعش يوم الجمعة الماضي

وبخلاف ما جرى مع من يصفهم بـ "التكفيريين"، أشار البيان العسكري إلى أن "القوات المسلحة نجحت في القبض على (266) فرد من العناصر الإجرامية والمطلوبين جنائياً والمشتبه بهم"، حيث لم يُعلن الجيش المصري أنه تم القبض على أية عناصر "تكفيرية"، فضلاً عن أنه لا توجد إصابات في صفوف تلك العناصر

وأردف البيان: "نتيجة للأعمال القتالية الباسلة لقواتنا المسلحة بمناطق العمليات نال شرف الشهادة والإصابة (4) ضباط و(3) ضباط صف و(8) جنود أثناء الاشتباك وتطهير البؤر الإرهابية"، مضيفاً: "هذا وتؤكد القوات المسلحة والشرطة على استمرار جهودهما فى القضاء على الإرهاب واقتلاع جذوره وتوفير الأمن والأمان لشعب مصر".

ورغم أن الجيش المصري أقرّ بوفاة بعض أفرادهِ، إلا أنه مقطع الفيديو - كغيره من الفيديوهات التي تبثها القوات المسلحة- لم يُظهر وجود القتلى أو المصابين منه، وذلك كي لا يؤثر على معنويات ضباط وجنود القوات المسلحة، بحسب مراقبين

"اشتباكات متواصلة"

ومن وقت لآخر، تشهد محافظة شمال سيناء اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش والأمن المصري وبين جماعات مسلحة

وفي 29 نوفمبر 2017، كُلف السيسي، الفريق محمد فريد حجازي، والذي كان قد تم تعيينه كرئيس أركان حرب القوات المسلحة، باستعادة الأمن والاستقرار في سيناء خلال 3 أشهر، قائلاً له: "إنت مسؤول خلال 3 شهور عن استعادة الأمن والاستقرار في سيناء، إنت ووزارة الداخلية، وتستخدم كل القوة الغاشمة".

ورغم مرور كل هذا الوقت، إلا أن تلك "العمليات المسلحة" التي تستهدف الجيش والشرطة لاتزال مُستمرة في سيناء رغم تراجع وتيرتها لبعض الفترات، لا سيما مع انطلاق ما تسمى بالعملية الشاملة العسكرية والمتواصلة منذ شباط/ فبراير 2018، بمختلف أنحاء البلاد ضد تنظيمات مسلحة أبرزها "ولاية سيناء"، التي بايعت "داعش" أواخر 2014.